

الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل

بناءً على طلب حكومة الجمهورية العربية السورية تتشرف المديرية العامة بأن تحيل إلى جمعية الصحة العالمية السابعة والستين التقرير المرفق الذي أعدته وزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية (انظر الملحق).

الملحق



الجمهورية العربية السورية
وزارة الصحة

الأوضاع الصحية للمواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل

١- لاتزال الأوضاع الصحية للسكان السوريين في الجولان المحتل آخذة في التدهور بسبب الممارسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي. ويتواصل حرمان السوريين الذين يرفضون الهوية الإسرائيلية من الحصول على العلاج الطبي، وثمة نقص حاد في خدمات الرعاية الصحية الأولية والثانوية بسبب عدم توفر المراكز الصحية المتكاملة في الجولان السوري المحتل.

٢- وتجدر الإشارة أيضاً إلى معاناة المعتقلين السوريين في سجون الاحتلال الإسرائيلي واستمرار اعتقالهم بظروف غير انسانية وتعريضهم لأشنع أنواع التعذيب والتكيد ومحاولة انتزاع اعترافات منهم عن جرائم لم يرتكبوها قط. وعليه فإنهم عرضة للإصابة بكثير من الأمراض الخطرة والعايات المستدامة وبالعديد من الاعتلالات التي تهدد حياتهم بشكل فعلي.

٣- وتتواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدام المعتقلين السوريين والعرب كحقوق تجارب لاختبار الأدوية والعقاقير، وحقن الأسرى أيضاً بفيروسات مرضية تؤدي إلى اصابتهم بعايات وأمراض قد تؤدي بحياتهم أحياناً، مثلما حدث مع الأسير الشهيد هائل أبو زيد.

٤- ونسترعي كذلك انتباه منظمة الصحة العالمية (المنظمة) إلى استمرار قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدفن النفايات النووية في أكثر من ٢٠ موقعاً، ورمي أكثر من ١٥٠٠ برميل من المواد المشعة والسامة في مستودعات سرية بأراضي الجولان السوري المحتل. وعلاوة على ذلك تمنع هذه السلطات في تلغيم خط وقف إطلاق النار بالغام نووية ومواد مشعة، وهي ممارسات تنتهك جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإنسانية وتمثل اعتداءً سافراً ضد الشعب السوري الذي يبرز تحت نير الاحتلال. وبذا فإن وزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية تحمّل بدورها السلطات الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن أية مضاعفات بيئية أو صحية في قرى الجولان تتجم عن دفن هذه النفايات السامة.

٥- ودأبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي طيلة السنوات الماضية على تجاهل المطالبات المتكررة للجمهورية العربية السورية بشأن تزويد المواطنين السوريين في قرى الجولان المحتل بالخدمات الطبية، وخصوصاً بناء أربع مراكز صحية في مجدل شمس وبقعاتا وعين قينة والعجر، برغم الحقيقة القائلة إن جميع الدراسات الخاصة بإقامة تلك المراكز الصحية قد أُنجزت منذ عام ٢٠٠٦، فضلاً عن تجاهل المطالبات المتعلقة ببناء مشفى يضم ٣٠ سريراً من أجل إجراء عمليات جراحية بسيطة. وتمنع سلطات الاحتلال في الإحجام عن اتخاذ أية إجراءات في هذا المضمار وحرمان سكان الجولان في نهاية المطاف من الحصول على الخدمات الصحية كوسيلة لترحيلهم وإفراغ تلك القرى من سكانها، أو إجبارهم على طلب الحصول على الهوية الإسرائيلية.

٦- وقد أوردنا أعلاه عدة أمثلة حية عن الممارسات اللاأخلاقية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي التي لا تبرر سوى عجز المجتمع الدولي عن أداء دوره فيما يتعلق بإعمال حقوق المواطنين السوريين بالجزولان المحتل. وتواظب السلطات المذكورة على اتباع ممارساتها الشنيعة التي تنتهك حقوق الإنسان الأساسية، ولاسيما "الحق في الصحة"، كما تستمر في إعاقه المرضى السوريين في سعيهم للحصول على خدمات الرعاية الطبية العلاجية وكذلك حرمان فئات السكان الضعيفة من الخدمات الطبية الوقائية، ألا وهم الأطفال حديثي الولادة والرضع والأطفال دون الخامسة من العمر والحوامل والمسنين.

٧- ومع ذلك فقد قامت السلطات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة ببناء مشفى ميداني لتقديم الخدمات الطبية لمعالجة المئات من الإرهابيين المسلحين من جبهة النصرة والجماعات المرتبطة بها، ممن يفرون إلى أراضي الجزولان السوري المحتل عقب ملاحقتهم من الجهات السورية المختصة. ومن ثم تعيد سلطات الاحتلال هؤلاء الإرهابيين ليمارسوا مجدداً أعمالهم الإرهابية والتخريبية ضد المواطنين الآمنين ويدمروا البنى التحتية في البلد.

٨- لذا نطلب من المنظمة، كونها المنظمة المعنية بالشؤون الصحية في العالم، أن تسارع في التدخل واتخاذ تدابير فعالة لوقف الممارسات الإسرائيلية اللاإنسانية التي تستهدف المواطن السوري في صحته، كما نهيب بالمنظمة أن تمارس ضغطاً على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لبناء المراكز الطبية المتكاملة التي ننادي بها منذ عدة سنوات كيما يتسنى تقديم خدمات الرعاية الصحية للمواطنين السوريين في الجزولان المحتل ورفع الحظر المفروض على أرض الجزولان وشعبه بكل الوسائل المتاحة.

٩- ونؤكد كذلك على طلباتنا السابقة بخصوص بناء أربعة مراكز طبية متكاملة ومشفى في قرى الجزولان السوري المحتل، وعلى ضرورة قيام المنظمة بوضع آلية مناسبة وعاجلة لتزويد المواطنين السوريين في الجزولان بالخدمات الصحية بشكل منظم وسهل الإتاحة. ونطلب أيضاً من المنظمة أن تمارس الضغط على قوات الاحتلال لتمكين منظمة الهلال الأحمر العربي السوري من تقديم الخدمات الصحية، بعد أن باءت جهود المنظمات الدولية، ولاسيما المنظمة، بالفشل في الوصول إلى الجزولان السوري المحتل وإنشاء مرافق طبية فيه.

= = =